



ندوة عن.. أدب الرحلة الحجازية

الشيوعي، يعتبرون الإسلام عدواً أكبر لهم لسوء فهمهم، وقلة شعورهم بالواقع، ويهدفون إلى حصد شوكتهم وتجفيف ينباعه المتفجرة من وحي الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

وهذه الظروف تقتضي أن ينهض العالم الإسلامي لمقاومة الحملة الغربية، وتقنيد أفكارها الهدامة علمياً وثقافياً وفكرياً، وأن حملة الأقلام الإسلامية يتحملون مسؤولية دينية في أن يبدعوا أدباً قوياً مؤثراً، يكون وسيلة أنجح، وذريعة أقوى، لتعريف الشعوب والجمهير بشمول الإسلام لجميع جوانب الحياة وأفاقيتها وإنسانيتها.

وأضاف قائلاً: لأول مرة يعقد مكتب رابطة الأدب الإسلامي بباكستان مؤتمراً دولياً، وأنا معتر وسعيد جداً بالاشتراك والحضور في هذا المؤتمر.

وقال: إن الرحلات هي مرآة صادقة للانطباعات القلبية والروحانية للزوار، وهذا حق لأنها تحمل معلومات مفيدة كثيرة بين طواياها، ولكن الرحلات إلى الحرمين الشريفين في الغالب لا تتعرض عادة لقضايا العصر المعقدة والقضايا العمرانية، ولذلك ليس هذا الأمر واضحاً كيف يمكن بحث تحديات العصر الجديد في ضوء الرحلات الحجازية التي ظهرت في عصور قديمة،

المتوفى سنة ١٩٣٨م. وقال إن الظروف الراهنة في أمس حاجة إلى ديوان «ضرب كلیم» لإقبال (١) بل نحن في أمس حاجة إلى أن يمتزج هذا الضرب بلحومنا، ودمائنا، ويكون شعاراً لنا في حديثنا وكتاباتنا، وهذا العنصر القوي يقدر أن يأتي بثمار يانعة، ويرتقي ارتقاء مشهوداً، وترسخ جذوره في تربة هذه الدولة الإسلامية، فيلعب دوراً حاسماً في تغيير الوضع وصياغة الأذهان في بوتقة إيمانية دينية.

وصرح رئيس الجمهورية سردار فاروق أحمد خان لغاري في خطبته الرئاسية بأن الأقطار الإسلامية تمر بمرحلة تشكيل جديد لمجتمعاتها وتحديد خطوطها التشكيلية التي تقوم عليها دعامة حياتها الاجتماعية في وقت تشتد فيه وطأة حملة الحضارة الغربية، لأن الحاملين لهذه الفكرة ومفكري الغرب، بعد تفكك النظام

أنشئ لرابطة الأدب الإسلامي العالمية مكتب رسمي في دولة باكستان، ويرأسه الأديب الدكتور ظهور أحمد أظهر عميد كلية اللغة العربية وآدابها بجامعة البنجاب.

وقد عقد هذا المكتب ندوة في مدينة لاهور في الفترة ما بين ٢٣ - ٢٤ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ الموافق ٢٤ - ٢٥ من شهر تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٧م احتفالاً بافتتاح المكتب الإقليمي في باكستان حول «أدب الرحلات إلى الحرمين الشريفين في ضوء التحديات الحديثة، واشترك فيها عدد كبير من الأدباء والشعراء والباحثين من شتى الأقطار الإسلامية، وقد عقدت حفلة الافتتاحية تحت رعاية رئيس جمهورية باكستان الإسلامية سردار فاروق أحمد خان لغاري.

بدأت الحفلة بأي من الذكر الحكيم وأنشد محبوب أحمد همداني قصيدة في مدح الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم،

وتحدث سماحة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسيني الندوي بهذه المناسبة فقال: إني أشعر بفرحة وسرور بالغ في نفسي بوجودي في مثل هذه المدينة العلمية والأدبية والثقافية، مدينة لاهور التي قضيت فيها فترة من عهد نشأتي، وأتيحت لي فرصة للقاء الشاعر الإسلامي الكبير الدكتور محمد إقبال



■ محمد الرابع الندوي



■ الشاعر محمد إقبال

ولكن هذه الندوة ربطت هذا الموضوع بتحديات العصر الراهن وهو موضوع ذو شجون، وإني أرى أن هذه فرصة سانحة للأدباء والمفكرين الإسلاميين أن يتفكروا جدياً في التحديات الحديثة والرد عليها رداً قوياً.

وأشاد الرئيس بخطوات رابطة الأدب الإسلامي بحيث إنها عازمت على تحليل الرحلات إلى الحرمين الشريفين في منظور التحديات المعاصرة التي تتهز بنيران كثير من الأقطار الإسلامية داخليا وخارجيا، وتريد هذه الأقطار أن تخطو خطوات حاسمة جادة لتشكيل كيائها الجديد طبقا للتصورات الإسلامية، فيجدر برابطة الأدب الإسلامي أن تقوم بتعيين التحديات وإبراز حقيقتها وأنواعها المتعددة بشكل واضح، وتقديم الحلول الناجعة لهذه المشاكل والتحديات لتوجيه الأمة الإسلامية وترشيدها إلى هدف نبيل، واقتراح الرئيس موضوعات عديدة للندوات القادمة للرابطة، كان منها «القرن الحادي والعشرين والتحديات العلمية والفكرية للعالم الإسلامي» و«خلفية الصراع بين الإسلام والحضارة الغربية» و«العالم الإسلامي وملاعباته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية» و«عوامل سقوط الأمة الإسلامية والتدابير لنشأتها الجديدة».

وأضاف قائلاً: إن الأدب الذي يبذل في ضوء هذه القضايا المعاصرة يكون أدبا إسلاميا خالداً، لأنه يتعرض للتحديات التي يكتويها العالم الإسلامي بنارها، والأدب الإسلامي أدب إنساني لأن رسالة الإسلام رسالة لكافة الإنسانية، إذ إن المجتمعات المادية تشرف على السقوط والانحطاط، وليس لديها رسالة للإنسانية. وصرح قاضي المحكمة الشرعية



■ الشيخ علي الفنطاوي

المركزية السيد محبوب أحمد بأن العالم كله اليوم يواجه الإرهاب، والظروف تقتضي أن ترفرف راية الأمن والسلام عالية في العالم، وأكد على أننا نحن المسلمين نتهم بأننا إرهابيون، ونحن لا نهدف إلا إشاعة الأمن والسلام في أوساط العالم كله، ونواجه القوى المعادية للسلام، وببذل أعداء الإسلام جهودهم للنيل من الإسلام والمسلمين، فينبغي لنا أن نكون على حذر وبصيرة من المحاولات المعادية، ونجمع صفوفنا المبعثرة المشتتة على هدي سليم من تعاليم الإسلام وأحكام القرآن والسنة ونطبق ذلك في حياتنا تطبيقاً كلياً لا جزئياً كي نقدر على مقاومة التحديات المحدقة بنا.

وسلط رئيس المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي - في باكستان، البروفيسور ظهور أحمد أظهر في خطبته الترحيبية - الضوء على أغراض رابطة الأدب الإسلامي وقال: «إن هذه الرابطة هيئة للأدباء الإسلاميين في العالم الإسلامي، تركز جهود أعضائها على إبداع أدب

يكون نقياً وضامناً للفلاح البشري ومطابقاً للاقتضاءات الجديدة في العصر الراهن.

وقدم الأستاذ محمد الرابع الندوي نائب رئيس الرابطة ورئيس مكتب شبه القارة الهندية تقريراً مفصلاً عن منجزات رابطة الأدب الإسلامي العالمية منذ تأسيسها، وما حققه مكتب القارة الهندية الرئيسي من عقد ندوات علمية في مختلف مدن الهند، وما أصدره من مؤلفات، وما قام به من نشاطات أدبية وعلمية، ولقاءات بين الأدباء للتعريف بدور الأدب الإسلامي، وأشار بصفة خاصة إلى الموضوعات الأدبية التي بحثت في هذه الندوات مع إصدار مجلة أدبية بعنوان «قافلة أدب» التي نالت القبول في الأوساط الأدبية.

●●الجلسات:

بعد الحفلة الافتتاحية عقدت الجلسة الثانية تحت رئاسة الوزير المركزي للشئون الدينية راجا محمد ظفر الحق، وقدم الباحثون فيها بحوثهم في موضوعات مختلفة، فقدم الدكتور جلال سعيد حفناوي بحثاً عن موضوع «الدراسات المقارنة بين الرحلات لابن جبير الأندلسي وعبدالمجيد الدرايا بادي إلى الحرمين الشريفين» وقدم الدكتور طفيل هاشمي الباكستاني بحثه تحت عنوان «أول رحلة إلى الحجاز» وموضوع بحث الدكتور محمد ياسين مظفر المدني «الرحلات إلى الحرمين باللغة الأردية وأساليبها العلمية والأدبية»، وقدم الدكتور محمد أكرم شاه إكرام لاهوري بحثه بعنوان «رحلة العلامة إقبال التخليلية إلى الحرمين، وقدم الدكتور ظفر أحمد الصديقي من جامعة بنارس بالهند موضوعاً بعنوان «رحلة العلامة أبي الحسن علي



من أخبار الأدب الإسلامي

بدلهي، وكان موضوع مقالته «الرحلة الحجازية للنواب السيد صديق حسن خان القنوجي».

الجلسة الختامية:

وعقدت الجلسة الختامية لهذا المؤتمر الذي استمر يومين تحت رئاسة كبير وزراء ولاية بنجاب الباكستانية السيد شهباز شريف، وقدم المندوبون في هذه الجلسة الختامية انطباعاتهم واقتراحاتهم.

وكانت البحوث المقدمة في هذا المؤتمر لرابطة الأدب الإسلامي بباكستان مشتملة على تحليلات واستعراضات مفصلة للرحلات إلى الحرمين، واتضح من هذه البحوث أن الرحلات إلى الحرمين تبلغ عددا كبيرا جدا في شتى اللغات الإسلامية المختلفة ولاسيما في اللغة الأردية، واكتشف كذلك خلال هذا المؤتمر أن انعقاد مثل هذه المؤتمرات يكون عاملا قويا في تطوير القيم الخلقية والروحانية، ومؤثرا في رفع مستوى حياة الأمة الإسلامية وخاصة في سبيل إنارة وجه الشخصية الإسلامية لدولة باكستان.

■ هوامش:

* أعد التقرير ونشره مراسل صحيفة «نواي وقت» الباكستانية وعربه الأستاذ محمد أحمد الندوي مدرس دار العلوم في ندوة العلماء (١) ديوان «ضرب كليم» يُراد به ضرب موسى عليه السلام للبحر حين لحق به فرعون وجنوده.

الحجاز «للشيخ» ماهر القادري» وكان بحث الدكتور نثار أحمد الفاروقي من جامعة دلهي مشتملا على الرحلة إلى الحرمين للنواب مصطفى خان شيته، وقدم الأستاذ نذر البدوي بحثه عن موضوع «الدراسة المقارنة» بين «من نفحات الحرم» للأستاذ علي الطنطاوي وبين «الرحلة إلى الحجاز» للمفسر الشهير عبدالمجيد الدرايا بادي

وقدم فضيلة الأستاذ السيد واضح رشيد الندوي من ندوة العلماء في الهند بحثا بعنوان «الرحلة الحجازية ومناهج المؤلفين المختلفة» وبحث البروفيسور الدكتور عبدالباري الأستاذ بجامعة عليكرة الإسلامية عن الرحلة إلى الحجاز للعالم الشهير النواب صديق حسن خان، وكان بحث الأستاذ زاهد منير عامر الباكستاني محتويا على الرحلة الحجازية لغلام رسول مهر، وقدم الدكتور أمين الله وثير الدهوري بحثه بعنوان «بعض الرحلات الأردية قبل تكوين كيان الدولة الباكستانية» وناقش الأستاذ خالد حسن هندواي من دولة قطر استعراضا للرحلات إلى الحرمين ليوسف الأجاسي، وقدم الدكتور خالق داد الباكستاني بحثه بعنوان «رحلة ابن جبير الأندلسي».

الجلسة الرابعة:

عقدت هذه الجلسة تحت رئاسة مدير دار العلوم في ندوة العلماء الهندية الأستاذ السيد محمد الرابع الحسن الندي، وكان من الذين قدموا في هذه الجلسة بحوثهم ومقالاتهم الدكتور أبو بكر الصديق البنجلاديشي، والدكتور إسحاق قريشي، والدكتور رفيع الدين الهاشمي الباكستاني، والبروفيسور اجتباء الندوي أستاذ الجامعة المليية

الحسني الندوي: من بيتي إلى بيت الله الحرام».

وقد تطرق الباحثون إلى التحديات المعاصرة خلال دراستهم للأوضاع السابقة، وأعرب راجا ظفر الحق عن بالغ فرحه وسروره في قيام رابطة الأدب الإسلامي بعقد هذا المؤتمر وركز على أن الدولة الباكستانية لو إنها تبدأ نشاطاتها في مجال تدريس اللغة العربية وإشاعتها على نطاق واسع لنتمكن به من إنارة نهضة ذهنية واجتماعية لتغيير الوضع السائد في الدولة الباكستانية مشيراً إلى أن وسائل الإعلام لها مسؤولية كبرى لتؤدي دوراً ملموساً في ترويج اللغة العربية.

وأكد على ضرورة تشكيل المجتمع تشكيلاً جديداً يلتزم بالتعاليم الإسلامية، وقال: إن حياة الفرد مرتبطة بالمجتمع، وتأثير المجتمع عنصر مهم في تغيير مجرى الحياة.

الجلسة الثالثة:

عقدت الجلسة الثالثة تحت رئاسة سماحة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسن الندي، وكان من ضيوف هذه الجلسة الدكتور أنوار حسين والدكتور ضياء الحسن الندي، والدكتور خورشيد رضوان، والشيخ ملك عبدالحفيظ من مكة المكرمة، وقدمت فيها موضوعات مختلفة، والتفصيل كما يلي:

قدم الدكتور تحسين فراقي من جامعة بنجاب باكستان بحثه بعنوان «الرحلة الحجازية رحلة فذة»، وكان بحث الدكتور محمود أحمد الغازي بعنوان «رحلة حجازية منفردة في ضوء تحديات العصر الحديث»، وقدم الدكتور السيد عبدالباري من جامعة أوده الهندية بحثه بعنوان «قافلة